جامعة ابن طفيل
كليــة العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة الجغرافيا
الفصل: الثاني

وحدة جغرافية الأرياف

الأستاذة: لمياء البزاري

السنة الجامعية

2025-2024

المحور الأول: التعريف بالمجال الريفي والمفاهيم المرتبطة بجغرافية الأرياف

2 - جغرافية الأرياف والمفاهيم المرتبطة بها

سنحاول الوقوف عند بعض المصطلحات والتعاريف الأساسية، التي سينبني من خلالها تصور شمولي حول موضوع الأرياف.

2-1 الجغرافية الريفية Géographie rurale

تعتبر الجغرافية الريفية فرع من الفروع الكبرى للجغرافيا البشرية، التي يصعب وضع تعريف شامل لها. فقد تناولها باحثون كثيرون منهم الجغرافيون والزراعيون والاقتصاديون...، ولكل منهم تعريف يرتبط بمجال تخصصه. كما يصعب كذلك وضع تحديد دقيق لمواضيع الدراسات التي تتناولها جغرافية الأرياف، فهذه الأخيرة تشمل حاليا مواضيع كثيرة وتربط علاقات متشعبة مع تخصصات علمية أخرى كالتاريخ وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والاقتصاد.

وعموما يمكن الحسم في الجغرافية الريفية باعتبارها دراسة للمجال الريفي بمفهومه الواسع، كمجال متغير تحكمه دينامية العلاقات مع المدن، وبالتالي فإن مفهومها أوسع مما يدل عليه مفهوم الفلاحة، خصوصا وان ساكنتها منهم من يتعاطى للزراعة ومنهم من يهتم بأنشطة غير زراعية كالتجارة والصناعة التقليدية والسياحة.

فجغرافية الأرياف تهتم بدراسة أحوال سكان الأرياف وأوجه نشاطهم، وكيفية توزيع المباني فيها وعلاقتها بالمدن وتطورها عبر الزمان والمكان وتأثيرها على المدينة أو العكس والهجرات منها وإليها. وبهذا فهي تدرس سكان الأرياف ليس كأفراد منعزلين، ولكن كعناصر لها استراتيجيات للاندماج في مجتمع واقتصاد جديدين وهي حالة الدول المتقدمة. لكن قد يظهر سكان الأرياف كمجموعات بشرية بدون هوية ريفية أو حضرية كما هو الحال في اغلب الدول السائرة في طريق النمو.

ولفهم جغرافية الأرياف لابد من فهم بعض التخصصات المجاورة منها كالجغرافية الفلاحية والجغرافية الزراعية.

2-2 الجغرافية الفلاحية Géographie agricole

يهتم هذا التخصص بالجوانب التقنية والاقتصادية الصرفة لمنتوج معين أو لماشية معينة (الزيتون، القمح، الشمندر، النخيل، الأبقار....) دون الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية التي يتم فيها الإنتاج. ترتكز الجغرافية الفلاحية على الاستعانة بعلم الزراعة أو هندسة الزراعة Agronomie التي تهتم بدراسة العلاقات الموجودة بين الإنتاج والتقنيات المستعملة لتوفيره.

*** الجوانب التقنية التي تهتم بها الجغرافية الفلاحية:**

- تدرس المؤهلات الطبيعية: تضع الظروف الطبيعية حدودا جغرافية للمزروعات ولهذا نتحدث عن مجال إنتاج الزيتون أو الحوامض أو البواكر مثلا. فمن المعلوم أن النشاط الفلاحي مرتبط ارتباطا وثيقا بالظروف المناخية بمعنى أن لكل نبتة أو مزروع متطلبات خاصة من الحرارة أو الرطوبة إضافة إلى نوعية الأتربة .....

- تدرس المؤهلات التقنية: يعتبر التقدم التقني من أهم العوامل التي شكلت المجال الفلاحي المعاصر هذا التقدم الذي تمثل في الثورة التقنية، حيث نتج تطور قوي في الأدوات والأساليب المستعملة في الفلاحة خلال القرن 19 التي تم تطويرها في القرن 20 عن طريق استعمال نتائج البحث العلمي في البيولوجيا والكمياء والمكننة.

*** الجوانب الاقتصادية التي تهتم بها الجغرافية الفلاحية:**

تهتم بدراسة مختلف المقومات الاقتصادية للنشاط الفلاحي، كما تحاول ضبط العوامل المتحكمة في تحسين ظروف الإنتاج الفلاحي والزيادة في مردودية الحيازات الفلاحية والتسويق. وذلك بهدف توفير كميات قابلة للتصدير لجلب العملة الصعبة وخلق توازن في الميزان التجاري وكذلك تحقيق الأمن الغذائي للسكان (كما وقع بالمغرب في الدوائر المسقية).

وبهذا فالجغرافية الفلاحية تدرس الأنشطة الفلاحية في إطارها المجالي مهتمة بجوانبها التقنية والاقتصادية في الإنتاج، دون الأخذ بعين الاعتبار المميزات البشرية التي يتم فيها العمل.

3-2 الجغرافية الزراعية Géographie agraire

يعرف محمد بلفقيه الجغرافية الزراعية:".... أما الجغرافية الزراعية فهي توجه العناية الكبرى للأثر الذي يخلفه الاستغلال الفلاحي على وجه الأرض والذي يتجسد في المشاهد الزراعية". ويضيف "... فهي إذن تبحث في انعكاس الماضي على الحاضر، وتدرس التنظيمات الزراعية الكبرى في المكان (شكل الحقول، وتوزيع السكن) والزمان (تعاقب المزروعات)، مع اعتبار كل ما من شأنه أن يؤثر فيها من عوامل طبيعية وتقنيات مستعملة وظروف اقتصادية، ومعطيات بشرية كالعادات الاجتماعية والبنية العقارية".

من هذا المنطلق يتبين أن الجغرافية الزراعية تهتم بدراسة المشهد الزراعي بأن تتناوله بالوصف والتحليل من عدة جوانب، فهي تتناول الاختلافات المكانية وعلاقتها بالظروف البشرية وبالعوامل الطبيعية. وترتكز كذلك، على دراسة كل ما يتعلق بعمليات الإنتاج الزراعي، فالزراعة تتأثر أساسا بالمناخ والتربة وجميع العوامل الطبيعية، التاريخية، الثقافية، العقارية (تقنيات مستعملة، ظروف اقتصادية، العادات والتقاليد، البنية العقارية.....).